جامعة طنطا

كلية الحقوق

المؤتمر العلمى السابع لكلية الحقوق جامعة طنطا

بعنوان

حقوق المسنين بين الواقع والمأمول

بحث فى

حقوق المسنين فى الشريعة الإسلامية

إعداد

الباحث / أحمد زكريا عبدالمقصود الدميرى

باحث دكتوراه يقسم القانون العام

كلية الحقوق – جامعة المنوفية

حقوق المسنين فى الشريعة الإسلامية

مقدمة

أهمية موضوع البحث:

تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالمسنين، وذلك لأنهم شريحة ساهمت في بناء المجتمع، فمن حقها على المجتمع أن يرعاها ويكفل لها حقوقها في شتى المجالات.

وقد اعتنى الإسلام بالإنسان في كافة مراحل عمره، وخص آخر مراحله بمزيد من الاهتمام وذلك لشدة حاجته إلى العناية والرعاية، قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣ ؛ ٢٤]، حيث يعد الإحسان إلى المسنين والاهتمام بهم فضيلة إسلامية مرتبطة برضا الله تعالى(١).

وقد ضمن التشريع الإسلامي هذه الحقوق وغيرها منذ نشأته، وبلغ الإسلام في الاهتمام بحقوق الإنسان إلى الحد الذي اعتبرها ضرورات إنسانية وحضارية

---

(١) د/ محمد أحمد القضاة، د/ عبير عبد العزيز عارف التميمي، حق المسن في رعاية الأسرة في الشريعة الاسلامية والمواثيق الدولية، المجلة الأردنية فى الدراسات الإسلامية، ٢٠١٢، ص ٣٥

واجبة، فهي ترتبط بحق التكريم الذي منحه الله تعالى للإنسان، بصرف النظر عن فئته العمرية أو جنسه أو لونه أو دينه[١].

مشكلة الدراسة

تقوم هذه الدراسة على محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما الحقوق المتعلقة بالمسنين فى مجال الرعاية الإنسانية والصحية؟

٢- ما الحقوق المتعلقة بالمسنين فى مجال الرعاية الأسرية ؟

منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي والذي يقوم على تتبع ما ورد حول حقوق المسن في في مجال الرعاية الإنسانية والصحية والأسرية، مع الاستدلال بنصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة، وتحليلها وشرحها وإظهار عظمة الإسلام في الاهتمام بالمسن.

خطة البحث

جاءت خطة البحث في مبحثين وقسم المبحث إلى مطلبين ، والخاتمة التى تبين أهم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالى:

المبحث الأول: حق المسن في الرعاية الإنسانية والصحية

المبحث الثاني: حق المسن في الرعاية الأسرية

الخاتمة: وتبين أهم النتائج والتوصيات

---

[١] د/ محمد عماره، الإسلام وحقوق الإنسان ضرورات لا حقوق، دار السلام للطباعة، الطبعة الأولى، ص ١٥

المبحث الأول

حق المسن فى الرعاية الإنسانية والصحية

تعريف الحق:

الحقوق جمع حق، والحق هو الواجب الثابت أي ما يلتزم به الإنسان تجاه الله أو تجاه غيره من الناس[١]. والحقوق في الإسلام منح إلهية تتسم بالكمال والشمول والعموم، وأنها غير قابلة للإلغاء[٢].

طبيعة حقوق المسنين:

تعد حقوق المسنين في الإسلام عبادة، لأن العبادة اسم جامع لكل ما يحب الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة وتشمل بر الوالدين والإحسان إلى الشيوخ والضعفاء ودفع حاجاتهم وضرراتهم، وتوقير الكبار والعلماء، وإقامة العثرات وغفران الزلات واصطناع المعروف[٣].

---

[١] الحق في اللغة : الثابت الذي لا يجوز إنكاره، وهو خلاف الباطل، وحق الله الأمر حقاً: أثبته وأوجبه. ويطلق على المال ، والملك، والموجود. الدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية،، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ص ٥٧٨، ٥٧٩.

[٢] د/ فؤاد عبد المنعم أحمد، أصول نظام الحكم في الإسلام مع بيان التطبيق في المملكة العربية السعودية، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، ١٤١١ هـ –١٩٩١ م، ص ٢٥٢ – ٢٥٨.

[٣] شيخ الإسلام ابن تيمية: مجموع الفتاوى جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد القاسم ووده محمد، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، عام ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، الجزء العاشر، ص ١٤٩، ١٥٠

المسن: هو من كبرت سنه، وضعفت قواه الجسمية والذهنية، ويطلق عليه "شيخ"، ويظهر عليه الشيب في الغالب؛ فإن زاد في الكبر، أطلق عليه "هرم" أو "كهل"[١]. وقد دعا الإسلام إلى العديد من الحقوق التى يتمتع بها المسن من أهمها حقه فى الرعاية الإنسانية، وكذلك حقه فى الرعاية الصحية. وسوف نتناول كل منهما فى مطلبين؛ وذلك على النحو التالى:

المطلب الأول: حق المسن فى الرعاية الإنسانية

المسن: هو من كبرت سنه، وضعفت قواه الجسمية والذهنية، ويطلق عليه "شيخ"، ويظهرعليه الشيب في الغالب؛ فإن زاد في الكبر، أطلق عليه "هرم" أو "كهل"[٢].

---

[١] المسن في اللغة: الرجل الكبير، قال ابن منظور : " أسن الرجل: كبر، وكبرته سنه. يسن إسناناً فهو مسن وهرم: وكهل" هو " أقصى الكبر" لسان العرب، بيروت، دار، بدون تاريخ، ص ٦٠٧، وفي الاصطلاح: عرفه البعض "من دخل طور الكبر" والكبر" حقيقة بيولوجية تميز التطور الختامي في دورة حياة البشر". كمال أغا: مشكلات التقدم في السن– دراسة اجتماعية نفسية، تحرير: عزت إسماعيل، الكويت ، دار القلم، ١٤٠٤هـ ، ص ١٥٧. وذهب البعض بأن المسن هو : " كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمتها إثر تقدمه في العمر، وليس بسبب إعاقة أو شبهها". عبد الله بن ناصر السدحان: رعاية المسنين في الإسلام، الرياض، العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ص ١٦.

[٢] المسن في اللغة: الرجل الكبير، قال ابن منظور : " أسن الرجل: كبر، وكبرته سنه. يسن إسناناً فهو مسن وهرم: وكهل" هو " أقصى الكبر" لسان العرب (بيروت، دار، بدون تاريخ، ص ٦٠٧، وفي الاصطلاح: عرفه البعض "من دخل طور الكبر" والكبر" حقيقة بيولوجية تميز التطور الختامي في دورة حياة البشر". كمال أغا: مشكلات التقدم في السن– دراسة اجتماعية نفسية، تحرير: عزت إسماعيل، الكويت ، دار القلم، ١٤٠٤هـ ، ص ١٥٧. وذهب البعض بأن المسن هو : " كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمتها إثر تقدمه في العمر، وليس

وقد بين القرآن الكريم مراحل حياة الفرد، وجعل الشيخوخة هي المرحلة الأخيرة من حياة الإنسان الدنيوية، قال الله عز وجل: "هوالذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمى ولعلكم تعقلون" (سورة غافر: ٦٧). ووصف مرحلة الشيخوخة بالضعف والشيب؛ فقال سبحانه: "الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيباً يخلق ما يشاء وهو العليم القدير" (سورة الروم:٥٤). وإذا زاد الإنسان في الكبر، وصل إلى أرذل العمر، قال تعالى: "والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا إن الله عليم قدير" (النحل : ٧٠). وأرذل العمر هو الهرم؛ لأنه ينقص قوته، وعقله، ويرجع إلى حالة الطفولية فلا يعلم ما كان يعلم من قبل لفرط الكبر[١].

وقد ورد في السنة عن أبي هريرة عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "عمر أمتي من ستين إلى سبعين سنة"، والحديث يحدد متوسط عمر أبناء الأمة الإسلامية من ستين سنة إلى سبعين، ولم يحدد بداية سن الشيخوخة للفرد لتعذر وضع حد زمني دقيق بين مراحل العمر المختلفة، ولأن أعراض بدء الشيخوخة تختلف باختلاف الأفراد والبيئات المختلفة، وإن كان بعض الباحثين في علم الاجتماع

بسبب إعاقة أو شبهها". د/ عبد الله بن ناصر السدحان: رعاية المسنين في الإسلام، الرياض، العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ص ١٦.

[١] أبو عبدالله محمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ج ١، ص ١٤٠، ١٤١.

يحدد المسن: بمن تجاوز عمره الستين، وأيضاً بعض الفقهاء يحددون عمر الشيخ من الستين لآخر العمر في إطار الأحكام الفقهية من وصية أو وقف أو غيرها. وتحديد المسن بسن معينة ضابط يسهل التعامل معه، ويجرى عليه العمل في جامعة الدول العربية وكثير من قوانين البلاد العربية تحدد سن التقاعد بستين سنة[١].

فالإنسان في الإسلام من أفضل خلق الله وأكرمهم، فقد سجد له ملائكته حين خلقه، قال تعالى: " إِذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرا مِّن طِين (٧١) فَإِذَا سَوَّيتُهُۥ وَنَفَختُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُم أَجمَعُونَ (٧٣) [ص: ٧١؛ ٧٢؛ ٧٣] وهو سجود تكريم واحترام كما ذكر المفسرون[٢]، فقد قال الله عز وجل : "ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" (الإسراء: ٧٠).

وبين الرسول صلى الله عليه وسلم المكانة المتميزة للمسلم المسن ذو الشيبة فقال (ﷺ): «من شاب شيبة في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة». وقال (ﷺ): «ما شاب رجل في الإسلام شيبة إلا رفعه الله بها درجة ومحيت عنه بها سيئة وكتب لها بها حسنة»، وقوله (ﷺ): «يسلم الصغير على الكبير». فكل هذه

---

[١] د/ على فؤاد أحمد، الأبعاد الاجتماعية لرعاية المسنين فى المجتمعات المعاصرة، البحرين، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، ١٩٩٢، ص ١٧٨.

[٢] ابن كثير، تفسير ابن كثير، ٤٣/٤، تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، السعدى، ص ١١٧.

الأحاديث تدل على مكانة المسن في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وحثه لأصحابه على احترام وتوقير الكبير[١].

ومن مظاهر الاحترام والتوقير للكبير القيام من الصغير للكبير دخوله ولاسيما إذا كان عالماً أو فقيهاً أو حافظاً للقرآن، وعدم الكلام في المجلس إلا بإذنه، وإجلاس الكبير في صدر المجلس، ومخاطبته بأدب ولطف واحترام. هذا وأفرد البخاري ثلاثة أبواب في بيان «فضل الكبير» و«إجلال الكبير» و«يبدأ الكبير بالكلام والسلام»[٢].

فللمسن مكانة في الإسلام لا تدانيها مكانة، فلا يجوز التأفف منه أو انتهاره، ولا يخاطب إلا بالقول الكريم ولا يعامل إلا بالتوقير والإحسان. وإذا وقع على المسن إيذاء مادي أو معنوي بالاستهزاء أو السخرية كان معصية يعزر ويؤدب فاعلها[٣].

المطلب الثانى: حق المسن فى الرعاية الصحية

دعا الإسلام إلى التداوي من الأمراض التي تصيب الإنسان، وكثيراً ما يصاب المسن بأكثر من مرض[٤]، وعن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

[١] د/ مى بنت محمد هلال الحربى، رعاية المسنين من منظور قرآنى، دراسة تفسيرية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، جامعة الأزهر، بدون سنة نشر، ص ١٨

[٢] البخارى، الأدب المفرد، ص ١٣٠

[٣] إعلان الكويت حول حقوق المسنين ص ١١ ضمن البيان الختامي والتوصيات حول حقوق المسنين من منظور إسلامي، جدة، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الثانية عشر.

[٤] د/ فؤاد عبد المنعم أحمد، حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام مع بيان الحماية النظامية لهم بالمملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص ٨

أنه قال: " لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء، براً بإذن الله عز وجل" ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال الرسول (ﷺ): "ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء" وفي لفظ عن ابن مسعود يرفعه: " إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله".

عن النبي (ﷺ): جاء الأعراب، فقالوا: يا رسول الله، أنتداوي؟ فقال: "نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد" قالوا: ما هو قال (ﷺ): "الهرم".

فدين الإسلام هو دين السماحة والرحمة والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٥] وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

فالله سبحانه وتعالى رحيم بعباده ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولئن كان هذا لعموم المسلمين فهو لكبار السن والضعفاء بشكل أخص. وأقر الفقهاء قاعدة أساسية من قواعد الفقه الإسلامي وهي «المشقة تجلب التيسير»[١]، **ومن مظاهر مراعاة الإسلام لحالة المسنين:**

---

[١] د/ عبدالله ناصر السدحان، رعاية المسنين في الإسلام، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ، ص ٧٧

أولاً: التخفيف عليهم في العبادات:

١- **في الصلاة:** إن عجز المسن عن أدائها بصورتها الكاملة شرع له أن يؤديها حسب استطاعته؛ فيمكنه أن يجلس ويصلي دون قيام فقد قال الرسول (ﷺ): لعمران بن حصين رضي الله عنه: "صل قائماً؛ فإن لم تستطع فقاعداً؛ فإن لم تستطع فعلى جنب". وإذا شق على المسن الصلاة في أوقاتها لمرض أو ضعف فله أن يجمع، حيث سئل الإمام أحمد بن حنبل في ذلك فقال: إني لأرجو له ذلك إذا ضعف، وكان لا يقدر على ذلك[١].

كما أن النبي (ﷺ) قد أمر الأئمة الذين يصلون بالناس بالتخفيف في صلاتهم مراعاة للضعفاء وكبار السن. قال (ﷺ): «إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف، فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء». وكان من وصاياه (ﷺ) لمن عينه إماماً لقومه مراعاة الكبير والمريض والضعيف، فقد قال النبي (ﷺ) لعثمان بن أبي العاص: «أم قومك فمن أم قوماً فليخفف فإن فيهم الكبير... ».

٢- **في الصوم:** إذا عجز المسن عن الصوم فإن له أن يفطر ويفدي عن كل يوم أفطره بإطعام مسكين لقوله تعالى : لقوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن

---

[١] ابن قدامة، المغني، الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة، بدون سنة نشر، الجزء الثانى، ص ٢

تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٤]، **وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين**[١]:

القول الأول: تجب الفدية على المسن الذي أفطر بسبب العجز عن الصوم، أو بسبب المشقة وإلى هذا ذهب الحنفية، وهو الصحيح من مذهب الشافعية والحنابلة. **واستدلوا على ذلك:** بما ثبت عن ابن عباس (رضى الله عنهما) أنه قال إنها مخصوصة بالشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصيام فيجوز له الإفطار، ويفدي عن كل يوم مسكيناً. قال ابن عباس (رضى الله عنهما): « ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة، لا يستطيعان أن يصوما، فيطعما مكان كل يوم مسكيناً».

ونوقش هذا الوجه من الاستدلال: بأن الآية الكريمة منسوخة، وقد ثبت القول بالنسخ عند عدد من الصحابة ومنهم سلمة الأكوع قال: لما نزلت: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [سورة البقرة: ١٨٤] كان من أرد أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها، وإليه ذهب ابن عمر.

القول الثاني: لا تجب الفدية على المسن الذي أفطر بسبب العجز عن الصوم، أو بسبب المشقة، وإلى هذا ذهب المالكية.

والصحيح القول الأول الذي عليه أكثر العلماء، أنه يجب عليه الفدية عن كل يوم، كما فسره ابن عباس (رضى الله عنهما) وهو اختيار البخاري فإنه قال: «وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام، فقد أطعم أنس بعدما كبر عاماً أو عامين، عن كل يوم مسكيناً خبزا ولحماً وأفطر».

---

[١] د/ مى بنت محمد هلال الحربى، رعاية المسنين من منظور قرآنى، دراسة تفسيرية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، جامعة الأزهر، بدون سنة نشر، ص ٢٩

والمسن إذا مات ولم يصم رمضان لعجزه من صيامه يقوم أبناؤه أو أولياؤه بالإطعام عنه؛ بل إذا نذر المسن أن يصوم ولم يوف حتى مات يصوم عنه أبناؤه أو أولياؤه، بدليل حديث ابن عباس رضي الله عنه قال جاءت امرأة إلى رسول الله (ﷺ) فقالت: يا رسول الله إن أمي ماتت، وعليها صوم نذر، أفأصوم عنها؟ قال (ﷺ): "أرأيت لو كان على أمك دين فقضيته أكان يؤدي ذلك عنها قالت: نعم. قال: فصومي عن أمك ".

٣- **في الحج:** أجاز الإسلام للمسن النيابة في الحج، فعن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: «جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضى عنه أن أحج عنه؟ قال: نعم»[١] فهذه رخصة خاصة بكبير السن.

ولا يلزم النائب في الحج ابناً أو ابنة للمسن، إذ يجوز إنابة الشخص الأجنبي بشرط أن يكون قد حج عن نفسه قبل ذلك وينبني على ذلك ضرورة التخفيف على المسنين في سائر الأعمال التي تتطلب جهداً بدنياً[٢].

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب جزاء الصيد، باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ٣١٨ ، رقم الحديث ١٨٥٤ ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج، باب الحج عن العاجز والهرم ونحوهما، ص ٤٨٥ رقم الحديث: ٢٣٧٥

[٢] د/ عادل رشاد غنيم، معالجة الإسلام لمشكلات المسنين، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد ٤٧، السنة ١٢، ربيع الآخر – جمادي الآخرة ١٤٢١هـ، ص ١٩٦.

والرعاية الصحية للمسنين يمكن أن تقدم من خلال مستويين[١]:

١- **الرعاية الصحية الأولية**، والمتمثلة في حصول المسنين على نصيب عادل من الخدمات الصحية بما يتناسب مع احتياجاتهم.

٢- **خدمات طب الشيخوخة**، وهذه الخدمات تضم طاقماً متعدد الاختصاصات، ومنهم الطبيب والممرضة والاختصاصي والاجتماعي والنفسي وغيرهم. ولابد من وجود أقسام أو مستشفيات وقفاً على أمراض الشيخوخة، والعناية الصحية بالمسنين ليست محصورة في مستشفى أو عيادة بل هي نظام يمتد إلى المنزل والمؤسسات والمجتمع.

وقد لا يحتاج بعض المسنين إلى رعاية خاصة، ويستطيعون العناية بأنفسهم، ويملكون زمام أنفسهم واستقلالهم، أما من تستدعي حالتهم تقديم هذه العناية، فيجب أن تكون في جميع مجالاتها بدنياً واجتماعياً ونفسياً.

ثانياً: في مجال السكن:

١- توفير الأمان بمكان الإقامة من حيث الكهرباء والأسلاك الكهربائية، وتأمين الغاز، ومعالجة أرضية الحمام والبانيو، بما يمنع أنزلاقهم وسقوطهم.

٢- نصحهم بالامتناع عن التدخين فإن تعذر عليهم ذلك فعليهم عدم التدخين في الفراش؛ حيث قد يستسلم البعض للنوم ومعه سيجارة مشتعلة مما قد تتسبب في حدوث حريق لا تحمد عقابه .

---

[١] د/ فؤاد عبد المنعم أحمد، حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام مع بيان الحماية النظامية لهم بالمملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص ٩

ثالثاً: في مجال النشاط الاجتماعي[١]:

١- من الأهمية بمكان العمل على استمرار المسن متحركاً بقدر الأماكن مزاولاً أي نشاط مناسب، مشاركاً في الحياة والعطاء، مثبتاً لذاته أنه مرغوب فيه، وفي خبرته وعطائه، وإظهار ألوفاء والاحترام له، وتشجيعه على ممارسة نشاطاته وخبراته وأن يشعر أنه مازال قادراً على العطاء.

٢- ينبغي أن نعمل على تشجيعه على مقابلة الأفراد والزملاء، والقيام بالرحلات غير المرهقة إذا تيسر وسمحت الظروف، وحضور الندوات والمشاركة فيها، وخاصة في موضوعات الساعة، والندوات الثقافية والعلمية والدينية.

٣- إقامة جمعيات يشمل نشاطها الاهتمامات التي تلائم كل متقدم في السن.

٤- قيام الأخصائيين الاجتماعيين، وطلبة الطب، وهيئة التمريض بزيارات دورية لمن لا يستطيع منهم مغادرة المنزل، وتخصيص عيادات خاصة برعاية الشيخوخة لمن يستطيع منهم الحضور، تقوم بالكشف الطبي الدوري، وكذلك علاج الحالات المرضية، وتقديم الخدمات التأهيلية مثل النظارات الطبية أو أجهزة السمع أو أجهزة المساعدة على المشي، والتثقيف الصحي للمترددين على تلك العيادات، أي أن يكون هناك تخصص في طب الشيخوخة.

وقد تضطر بعضهم إلى الالتجاء إلى دار المسنين، وقد تكون الإقامة بصفة دائمة أو تكون نهارية؛ ولكن ينبغي أن تعد تلك الأماكن بطريقة علمية مدروسة،

---

[١] د/ فؤاد عبد المنعم أحمد، حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام مع بيان الحماية النظامية لهم بالمملكة العربية السعودية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، بدون سنة نشر، ص ٩

تعلم خفايا وأسرار تلك المرحلة من العمر، وكيفية التعامل معها، وألا تتعامل بمفهوم أنها منزل للسكن والطعام أو النوم، وإنما هو مجتمع مثمر في نشاطات وعطاءات، كل حسب قدرته[١].

---

[١] د/ حسان شمسي باشا، الشيخوخة (مصير... وتحديات)، جدة ، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الثانية عشرة ، ص ٣

المبحث الثانى

حق المسن فى الرعاية الأسرية

تعد الأسرة النواة الأساسية للمجتمع، ومن حق المسن أن يستمتع بالحياة العائلية فى أسرة بين أولاده[١]، وقد تعددت الآيات القرآنية التي تأمر ببر الوالدين والإحسان إليهما ولاسيما عند الكبر قال تعالى: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) [الإسراء: ٢٣ ؛ ٢٤]. فالله تعالى قرن التوحيد والعبادة وهما أخطر قضيتين في الوجود ببر الوالدين والإحسان إليهما، ثم خص سبحانه وتعالى حالة الكبر بالذكر لكونها إلى البر من الولد أحوج من غيرها[٢].

قال القرطبي: «خص حالة الكبر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره لتغيير الحال عليهما بالضعف والكبر، فألزم في هذه الحالة من مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل»[٣].

---

[١] د/ فؤاد عبد المنعم أحمد، حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام مع بيان الحماية النظامية لهم بالمملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص ٧

[٢] د/ مى بنت محمد هلال الحربى، رعاية المسنين من منظور قرآنى، دراسة تفسيرية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، جامعة الأزهر، بدون سنة نشر، ص ١٨

[٣] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٤١/١٠

ومنهج القرآن الكريم في بر الوالدين يشمل جانبين: يتمثل الأول منهما فى حسن المعاملة بالقول، ويتمثل الثانى فى حسن المعاملة بالغعل، ونعرض لكل منهما فى مطلب مستقل.

المطلب الأول: حسن المعاملة بالقول

تأخذ حسن المعاملة بالقول عدة صور منها[١]:

١- التأدب عند مخاطبتهما:

فمن البر بالوالدين والإحسان إليهما، أن لا يقول لهما ما يكون أدنى تبرم " إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ". **قال القرطبي:** «يقال لكل ما يضجر ويستثقل أف له»[٢]. **وقال الخازن:** «المراد من قوله تعالى: " وَلَا تَنْهَرْهُمَا " المنع من إظهار المخالفة في القول على سبيل الرد عليهما»[٣].

ولس المقصود النهى عن أن يقول لهما "أف" خاصة، وإنما الحرمة تشمل كل وجوه الإيذاء من باب أولى كما قرر ذلك الأصوليين[٤].

٢- الدعاء لهما:

قال تعالى: " وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ". وقال الرازي: «والرحمة لفظ جامع لكل الخيرات في الدين والدنيا». ومنه دعاء نوح عليه السلام : " رَبِّ اغْفِرْ

---

[١] د/ مى بنت محمد هلال الحربى، رعاية المسنين من منظور قرآنى، دراسة تفسيرية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، جامعة الأزهر، بدون سنة نشر، ص ١٨-٢٠

[٢] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٤٢/١٠

[٣] الخازن، باب التأويل في معاني التنزيل، ١٢٦/٣

[٤] البيضاوي، نهاية السول في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول، ٤٩٠/١

لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا " (٢٨) [نوح: ٢٨]. والدعاء للوالدين لا يكون فقط عند وفاتهما[١]. وفي الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»[٢].

قال النووي: «قال العلماء معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها فإن الولد كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية[٣].

٣- الطاعة لهما:

أمرنا الله بالطاعة التامة لهما إلا فيما يعصيه، قال تعالى: " وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا " [لقمان: ١٥].

المطلب الثانى: حسن المعاملة بالفعل

تأخذ حسن المعاملة بالفعل عدة صور منها[٤]:

١- تقديم الوالدين على النوافل:

---

[١] ويستثنى من دعاء الولد لوالديه في حالة الوفاة إذا كانا مشركين، انظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٤٤/١٠

[٢] أخرجه مسلم في صح يحه، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد مماته، ص ٦١٩ . رقم الحديث ١٦٣١

[٣] شرح النووي على صحيح مسلم، ٨٥/١١

[٤] د/ مى بنت محمد هلال الحربى، رعاية المسنين من منظور قرآنى، دراسة تفسيرية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، جامعة الأزهر، بدون سنة نشر، ص ٢٠- ٢٧

إن بر الوالدين فرض مقدم على سائر الفروض الكفاية والنوافل. قال ابن الجوزي: «أن برهما يكون بطاعتهما فيما يأمران به، ما لم يكن محظور، ويقدم أمرهما على فضل النافلة»[١]. ويدل عليه ما جاء عن عبدالله، قال: سألت النبي (ﷺ) أي العمل إلى الله تعالى؟ قال: «الصلاة لوقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله».فدل الحديث على تقديم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله[٢].

وفي الموسوعة الفقهية: «اتفقوا على أنه لا يجوز الجهاد للولد في حال كونه فرض كفاية إلا بأذن والديه إذا كانا مسلمين».

٢ – النفقة عليهما:

اتفق الفقهاء في جميع المذاهب على وجوب نفقة الوالدين المباشرين على الولد[٣]. واستدلوا على ذلك من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول.

أما الكتاب: فقد وردت آيات كثيرة تدل على وجوب نفقة الوالدين على الولد منها: قوله تعالى: " وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ". وجه الاستدلال:

---

[١] بر الوالدين وصلة الرحم، ابن الجوزي، ص ٢

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها ص ١٠، رقم الحديث: ٥٢٧

[٣] الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، لابن عبدالبر، ٦٢٨/٢

أن الله تعالى قضى فيها بالإحسان إلى الوالدين ولاشك أن الإنفاق عليهما حال حاجتهما وفقرهما من أحسن الإحسان"[١].

وأما من السنة: فمنها ما جاء عن جابر بن عبدالل أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي مالاً وولداً وأن أبي يريد أن يحتاج مالي فقال: «أنت ومالك لأبيك». وجه الاستدلال: أنه (ﷺ) أضاف مال الابن إلى الأب باللام حيث قال لأبيك واللام في العربية تدل على الملك، وأن لم يدل هذا الحديث على أن الأب مالك لمال ابنه مطلقاً سواء احتاج إليه أم لا، فلا أقل من أن يدل على أنه يتملكه عند الحاجة إليه.

وأما الإجماع: فقد أجمع العلماء على أن نفقة الوالدين الفقيرين الذين لا كسب لهما ولا مال واجبة في مال الولد.

وأما المعقول: فلأن ولد الإنسان بعضه، وهو بعض والده، فكما يجب عليه نفقة نفسه وأهله كذلك على بعضه وأصلها.

ولا يجوز للولد أن يتخلى عن رعاية والديه أو أحدهما بإيداعهما إلى دور الرعاية الاجتماعية متعللا في ذلك بعجز عن رعايتهما لكبرهما أو لعدم استطاعة زوجه رعايتهما، أو رفضها لذلك، أو لكون دخله لا يكفي إلا لنفقة أولاده، أو لكون الدولة توفر لهما رعاية أفضل مما يستطيعه هو، لأن ولاية الدولة ولاية عامة وولاية الولد ولاية خاصة، وهذه الولاية أوجب وألزم من الولاية العامة[٢].

---

[١] بدائع الصنائع للكاساني، ٣٠/٤ – المغني لابن قدامة، ٢٧٣/١١

[٢] د/ عبدالرحمن نفيسة ، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد العاشر، السنة الثالثة، محرم ١٤١٢ هـ

وحيث تعجز الأسر عن تقديم الرعاية اللازمة للمسن، أو حينما لا يكون هناك ثمة راع أو معين لذلك المسن، فقد برز في المجتمع المسلم ما يسمى «بالأربطة» وهي أماكن تهيأ وتعد لسكنى المحتاجين وأصبح بعضها ملاجئ مستديمة لكبار السن، فالأصل هو رعاية المسن في أسرته فهو قربة إلى الله (تعالى) ثم الفرع وهو ظهور هذه المؤسسات الاجتماعية مثل الأربطة، والأوقاف، والدور الاجتماعية، وهي في تبعيتها جهود شعبية من أفراد المجتمع المسلم ثم دخلت الدولة في تنظيمها والإشراف عليها.

٣ – العناية بأقارب وأصدقاء الوالدين:

من بر الوالدين صلة أقاربهما ومن أقرب الأقارب الأجداد والجدات، فأنهم يبلغون مبلغ الآباء في البر ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٦]. قال أبو حيان: وسمى الجد وأبا الجد أبوين لأنها من عمود النسب.

ومن البر النفقة عليهم: ذهب جمهور الفقهاء إلى أن النفقة واجبة على سائر الأصول، وإن علوا، وعلى سائر الفروع وإن نزلوا سواء أكانوا أجداداً أم جدات أم أولاد الأولاد[١]. واستدل الجمهور على نلك بقوله تعالى: " مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ". وجه الاستدلال: أن الله (سبحانه وتعالى) سمى إبراهيم (عليه السلام) أبا وإن كان

---

[١] التهذيب في فقه الإمام الشافعي للحسين الفرا ء، ٣٦٧/٦ – الهداية شرح بداية المبتدي للمرغياني ٤٦/٢ – المغني لابن قدامة ٣٧٤/١١ – الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة ٣٧٣/٣ – مغني المحتاج ٤٤٦/٣

هو جداً بعيداً «لأن بينهما قرابة توجب العتق ورد الشهادة، فأشبه الولد والوالد القريب ".ولأن الأجداد والجدات من الآباء والأمهات، ولهذا يقوم الجد مقام الأب عند عدمه، ولأنهم سبب لإحيائه فاستوجبوا عليه الإحياء بمنزلة الأبوين. ولأنه لما قام الجد مقام الأب في الولاية، واختص بها دون الأم بالتعصيب وجب أن يقوم مقامه في التزام النفقة.

ثبت عن النبي (ﷺ) أنه سأله سائل فقال: يا رسول الله: هل بقي من بر بوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال (ﷺ): «الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما»!ث). ويكتمل البر ليصل إلى البر بأصدقائهما وأقاربهما لأن في ذلك إرضاء للوالدين قال النبي (خ): «أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه»[1].

<u>بر الوالدين وإن كانا كافرين:</u>

أكد القرآن الكريم بر الوالدين ووصى بهما وإن كانا مشركين قد اشراكهما وذلك في قوله تعالى: وَوَصَّينَا ٱلإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيهِ حُسنا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشرِكَ بِي مَا لَيسَ لَكَ بِهِۦ عِلم فَلَا تُطِعهُمَآ إِلَيَّ مَرجِعُكُم فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم تَعمَلُونَ (٨) [العنكبوت: ٨]. وقال تعالى: " ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ص ٩٦٤ رقم الحديث ٦٥١٤

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان:١٤؛ ١٥]

قال الرازي: " وَإِن جَاهَدَاكَ " يعني أن صدقتهما واجبة، وطاعتهما لازمة ما لم يكن فيها شرك طاعة الله، أما إذا أفضى إليك فلا تطعهما»[١]. وقال الجصاص: «وقال أصحابنا في المسلم يموت أبواه وهما كافران أنه يغسلهما ويتبعهما ويدفنهما، لأن ذلك من الصحبة بالمعروف التي أمر الله بها[٢].

وقد ذكر المفسرون[٣] (أن هذه الآيات نزلت في سعد بن أبي وقاص وهو ما صحت به الرواية. فقد أخرج مسلم وغيره عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه نزلت فيه أيات من القرأن قل: (حلفت سعد ألا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا آمرك بهذا، قال مكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له: عمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله الآية.

ومن وصية القرآن الكريم بالأبوين الكافرين[٤] قوله تعالى: " وصاحبهما في الدنيا معروفاً ". قال ابن عطية: «يعني الأبوين الكافرين أي صلهما بالمال وادعهما

---

[١] التفسير الكبير، الرازي، ١٢٩/٥

[٢] أحكام القرآن، الجصاص، ١٥٦/٣

[٣] جامع البيان، ١٣١/٢٠ و ٧٠/٢١ – الكشاف، الزمخشري، ٤٤٧/٣ – المحرر الوجيز، ابن عطية، ٣٠٧/٤ – التفسير العظيم، ابن كثير، ٢٨٤/٢ – إرشاد العقل السليم، أبي السعود، ٣١/٧

[٤] د/ مى بنت محمد هلال الحربى، رعاية المسنين من منظور قرآنى، دراسة تفسيرية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، جامعة الأزهر، بدون سنة نشر، ص ٢٦ – ٢٧

برفق». والمعنى في الآيات أنه لا يجوز للمسلم أن يتابع الأبوين الكافرين على كفرهما ولا أن يطيعهما في باطل أو معصية، ومع ذلك لا يقطع إحسانه عنهما.

قال الثعالبي في طاعة الوالدين المشركين: «وجملة هذا الباب أن طاعة الأبوين لا تراعى في ركوب كبيرة، ولا في ترك فريضة على الأعيان، وتلزم طاعتهما في المباحات، وتستحسن في ترك الطاعات الندب». وجاء في حديث أسماء بنت أبي بكر (رضى الله عنه) قالت: «قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم إذ عاهدوا النبي (ج) مع ابنها" فاستفتيت النبي (ﷺ) فقلت: إن أمي قدمت وهي راغبة)، قال: نعم صلي أمك».

قال الخطابي: « وفيه أن الرحم الكافرة توصل من المال ونحوه كما توصل المسلمة، ويستنبط منه وجوب نفقة الأب الكافر والأم الكافرة، وإن كان الولد مسلماً».

وأمر الرسول (ﷺ) عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول أن يبر أباه، وأن يحسن صحبته وكان زعيم المنافقين في المدينة[١].

---

[١] د/ مى بنت محمد هلال الحربى، رعاية المسنين من منظور قرآنى، دراسة تفسيرية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، جامعة الأزهر، بدون سنة نشر، ص ٢٧

الخاتمة

يتضح لنا من خلال هذا البحث :

١- سمو الشريعة الإسلامية، وأنها صالحة لكل زمان ومكان، وشاملة لشؤون البشر كله لا يعتريها نقص ولا تبديل ولقد جاءت لحفظ الإنسان ومراعاته في كل مرحلة من مراحل حياته ومنها مرحلة الشيخوخة حتى لا يتعرض لذل ولا هوان ولا هلاك حتى ضمنت له حياته في ظل أسرته ومجتمعه، وقد أسست الشريعة مبدأً عظيماً، في الوقت الذي عجزت القوانين الوضعية على الوصول إليه، وهذا المبدأ هو التكافل الاجتماعي ولقد وسعت الشريعة هذا المبدأ الذي شمل الفرد والأسرة والمجتمع بأسرة.

٢- إن حقوق المسنين عبادة وقربى لله تعالى.

٣- كفلت الشريعة للمسنين حق الحياة الكريمة التي يحقق فيها الرعاية الإنسانية والصحية، وكذلك حقهم فى الرعاية الأسرية.

وقد توصلت في نهاية البحث إلى النتائج التالية:

١- المسن هو كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمتها إثر تقدمه في العمر وليس بسبب إعاقة أو شبهها.

٢- إن مرحلة الكبر في السن يصاحبها بعض التغيرات التي تميز هذه المرحلة العمرية دون غيرها.

٣- سبق الإسلام التشريعات كلها في وضع الحقوق والواجبات الخاصة لهذه الشريحة من المجتمع.

٤- من مظاهر عناية الإسلام بالمسنين، أن قدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله، وجعل بر الوالدين وإن كانا كافرين من أجل القربات إلى الله تعالى.

٥- بلغ من اهتمام الإسلام بالمسنين، أن جعل من بر الوالدين بر أقاربهم و أصدقائهم.

٦- لم تقتصر عناية القرآن بالمسنين في حالة السلم بل شملت الحرب، وامتدت للمسلم وغير المسلم، حيث منع القرآن الكريم قتال من لم يقاتل المسلمين من الكفار.

قائمة المراجع

١- أبوعبدالله محمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى،الجزء الأول، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٢- د/ حسان شمسي باشا، الشيخوخة (مصير... وتحديات)، جدة ، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الثانية عشرة.

٣- د/ كمال أغا: مشكلات التقدم في السن– دراسة اجتماعية نفسية، تحرير: عزت إسماعيل، الكويت ، دار القلم، ١٤٠٤هـ.

٤- د/ عادل رشاد غنيم، معالجة الإسلام لمشكلات المسنين، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد ٤٧، السنة ١٢، ربيع الآخر – جمادي الآخرة ١٤٢١هـ.

٥- د/ عبدالرحمن نفيسة ، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد العاشر، السنة الثالثة، محرم ١٤١٢ هـ .

٦- د/ عبدالله بن ناصر السدحان، رعاية المسنين في الإسلام، الرياض، العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٧- د/ على فؤاد أحمد، الأبعاد الاجتماعية لرعاية المسنين فى المجتمعات المعاصرة، البحرين، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، ١٩٩٢ .

٨- د/ فؤاد عبد المنعم أحمد، أصول نظام الحكم في الإسلام مع بيان التطبيق في المملكة العربية السعودية، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، ١٤١١ هـ –١٩٩١ م .

٩- د/ فؤاد عبد المنعم أحمد، حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام مع بيان الحماية النظامية لهم بالمملكة العربية السعودية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، بدون سنة نشر.

١٠- د/ محمد أحمد القضاة، د/ عبير عبد العزيز عارف التميمي، حق المسن في رعاية الأسرة في الشريعة الاسلامية والمواثيق الدولية، المجلة الأدردنية فى الدراسات الإسلامية، ٢٠١٢ .

١١- د/ محمد عماره، الإسلام وحقوق الإنسان ضرورات لا حقوق، دار السلام للطباعة، الطبعة الأولى.

١٢- د/ محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

١٣- د/ مى بنت محمد هلال الحربى، رعاية المسنين من منظور قرآنى، دراسة تفسيرية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، جامعة الأزهر، بدون سنة نشر.